

## وحدة التربية التعبدية فقه الصلاة

### التحليل والإيضاح:

#### حقيقة الصلاة لغة وشرعا:

الصلاة لغة معناها الدعاء والاستغفار، وهي مشتقة من الصلة لأنها تصل الإنسان بخالقه، أما الصلاة شرعا فهي الصورة المعهودة من العبادة التي علمها الرسول ﷺ للمسلمين، فهي أقوال وأفعال يقصد بها تعظيم الله مفتوحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم بشروط خاصة.

#### أهميتها ومنزلتها في الإسلام:

للصلاة منزلة كبرى في الإسلام لا تعدلها أي عبادة أخرى، فهي عماد الدين الذي لا يقوم إلا به، وهي أول عبادة فرضت، وكان فرضها في السماء ليلة الإسراء والمعراج فكان ذلك دليلا على عناية الله بها، فهي أفضل العبادات بعد الإيمان، وثاني أركان الإسلام، ومن أخص صفات المؤمنين، وهي دعامة لكل الأديان لم تخل منها شريعة من الشرائع، جاء الحث على أدائها على السنة جميع الأنبياء والرسل، وأوصى الرسول ﷺ الآباء بأن يأمرُوا أولادهم بها إذا بلغوا سبع سنين وضربهم عليها إذا بلغوا عشرا لتكوين عادة الصلاة عندهم فلا يصعب عليهم عند الكبر تأديتها وحتى تصبح جزءا من تفكيرهم وسلوكهم، وجعلت محاطة بالإنسان في كل الأزمنة والأحوال ليحقق صلته بخالقه سبحانه، فمنها الفرائض لتحقيق الحد الأدنى للصلة بالله، والنوافل لتحقيق الحد الأعلى، ومنها الفردية والجماعية... ومنها المتعلقة بمناسبات معينة...، وهي لا تسقط عن المسلم بحال، ما عادا في حالة فقدان العقل والمرأة الحائض والنفساء.

#### أثر الصلاة في حياة الفرد والجماعة:

##### أ - من الآثار الروحية الفردية:

- ✓ تحقيق أصل العبودية لله سبحانه التي جعلت غاية خلق للإنسان.
- ✓ تحقيق الطاعة والقنوت لله رب العالمين بالمحافظة عليها.
- ✓ تحقيق طهارة النفس وتركيتها من المعاصي والذنوب.
- ✓ تحقيق الخشوع لله الذي يعد من موجبات الفلاح.
- ✓ تحقيق الصلة بالله وذكره في كل وقت وحين.
- ✓ تحقيق محبة الله وراعابته كما في حديث الولي (من عادى لي وليا فقد آذنته...).

فالمؤمن يفرع إلى الصلاة كلما حز به أمر، فيجد فيها سلواه، ويذهب عنه ما تغشاه من الهم والكرب"، والإنسان المعاصر يتعرض في كل حين لألوان من الضغوط نظرا لتعدد الحياة فهو أحوج ما يكون إلى الصلاة ليحس بالسكينة ويستعيد توازنه النفسي والعقلي.

##### ب - آثار الصلاة الدينية:

الصلاة عقد الصلة بين العبد وربّه، بما فيها من لذة المناجاة للخالق، وإظهار العبودية لله، وتفويض الأمر له، والتماس الأمن والسكينة والنجاة في رحابه، وهي طريق الفوز والفلاح، وتكفير السيئات والخطايا، قال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} [المؤمنون: 1 و 2] {إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا\* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا\* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا\* إِلَّا الْمُصَلِّينَ} [المعارج 19 - 22]. وقال صلى الله عليه وسلم: "أرأيتم لو أن نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: فَكَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا" متفق عليه. وفي حديث آخر عن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن، ما لم تُغَشَّ الكبائر" رواه مسلم والترمذي. وعن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: "إن العبد إذا قام يصلي، أتى بذنوبه فوضعت على رأسه أو على عاتقه، فكلما ركع أو سجد، تساقطت عنه" رواه ابن حبان، أي حتى لا يبقى منها شيء إن شاء الله تعالى.

##### ب - من الآثار الاجتماعية:

لا تقتصر فوائد الصلاة على الأفراد بل تتعدى ذلك لتشمل الجانب الاجتماعي، ومن خلال التزام المسلمين بالصلاة الجماعية التي رغب الإسلام فيها وضاعف ثوابها يكتسبون مجموعة من القيم والآثار نذكر منها:

- ✓ تنمية الروح الاجتماعية.
- ✓ الإحساس بالمساواة والانتماء إلى أمة واحدة.
- ✓ تقوية الروابط بين أفراد الأمة.
- ✓ تحقيق التعارف والتآلف بينهم.
- ✓ تفقد أحوال بعضهم البعض.
- ✓ التشاور والتناصح فيما بينهم...